١٩٩٢/١٢/٩). ولاحظ آخر ان الفلسطينيين يستطيعون «ان ينسبوا لأنفسهم عدداً من الانجازات التي لا يستهان بها بعد خمس سنوات من الانتفاضة. فقد انتقل سكان المناطق [المحتلة] من حالة جالية محبطة تحت حكم أجنبي الى شعب يناضل في سبيل الاستقلال، ويبلور، بموازاة ذلك، وعياً وطنياً. وهذا الوعي الوطني مصحوب بمشاعر الرضى الذاتي من ان النضال لم يُخمد على أيدي أكبر قوة عسكرية في الشرق الاوسط...» (يعقوب لازار، عل همشمار، ١٩٩٢/١٢/٤). وأشار رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست، أوري اور، وهو جنرال في الاحتياط، الى «ان حقيقة دخول اسرائيل في محادثات مدريد هي نتيجة للانتفاضة. لقد كان هدف الانتفاضة هو الوصول الى مائدة المفاوضات، وفي هذا المجال حقّق الفلسطينيون انجازاً كبيراً» (المصدر نفسه).

اتفق مع رأي هؤلاء شلومو غازيت، وهو حاكم عسكري سابق للضفة الفلسطينية بالقول: «انها انتفاضة شعبية ساهمت كثيراً في بلورة وتحصين الشعب (لا توجد هناك عائلة تقريباً بدون شهيد سقط في المعركة، او سجين، أو موقوف، أو خريج من السجون والمعتقلات)، ومنها نبتت قيادة جديدة، أكثر شباباً، وذات خلفية اجتماعية وتعليمية تختلف عن الخلفية التقليدية. لكن أهمّ انجازاتها هو على المستوى السياسي: لقد دفعت الانتفاضة بالنضال الفلسطيني الى رأس أولويات الادراك العالمي، وفرضت على المجلس الوطني الفلسطيني اتخاذ قرارات تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، التي تخلّت، شكلياً، عن طريق الكفاح المسلّح، وطالبت بالتوصل الى حلّ سياسي متفق عليه. وأجبرّت اسرائيل على البحث عن، وعلى طرح مخرج سياسي، الامر الذي تمثل بالمشروع السياسي الذي طرحته الحكومة في العام ١٩٨٩...» (يديعوت احرونوت، ١٩٩٢/١٢/٧).

كما لاحظ احد المعلّقين الاسرائيليين ان «... هذه الانتفاضة لم تزعزع شبكة العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين فحسب، بل التوازنات التاريخية بين المناطق [المحتلة] وقيادة م.ت.ف. في الخارج أيضاً...» (عل همشمار، ١٩٩٢/١٢/٤). وتطرّقت «هآرتس» الى مغزى وأبعاد هذه الانجازات بالقول: «... علينا الاعتراف بحقيقة ان الانتفاضة شكّلت ' مرجل الانصهار' للقومية العربية ـ الفلسطينية. وليس هناك أي مجال لأن يعود هذا الشعب الى التسليم بالحكم الاسرائيلي والتحوّل الى طائفة مستسلمة، كما كان الامر في أعقاب هزيمة الجيوش العربية في حرب الايام الستة العام ١٩٦٧. يستطيع الجيش والشاباك [جهاز الامن العام] مواصلة استخدام وسائل القمع كافة التي استخدمت حتى الآن، لكن ليس هناك مجال للافتراض ان اسرائيل ستخرج منتصرة من هذه المواجهة» (هآرتس، ١٩٩٢/١٢/٧).

ولم يقتصر الاعتراف بالانجازات التي حققتها الانتفاضة على اتجاه سياسي معيّن، بل شملت اتجاهات الخارطة السياسية الاسرائيلية كافة، من يمين ويسار، فحتى بيني كتسوفر، وهو من قادة حركة غوش ايمونيم الاستيطانية، اعترف بذلك قائلاً: «بالنسبة للعرب هناك، بالتأكيد، انجازات، وإنْ كانت محدودة، تتعلّق بالوحدة الوطنية والانتصاب المفاجيء للهامة. أي انهم تحرروا، الى حدّ كبير، من الخوف والاحترام للجيش الاسرائيلي والحكومة. لقد أصبحوا أكثر التزاماً ووحدة. كذلك لديهم انجاز يتعلّق بما يسمونه بالمصطلحات الصهيونية ' دولة على الطريق' . وعلى المستوى السياسي، هناك المفاوضات التي أُجبرت حكومة الليكود على الدخول فيها، وهي نابعة من نجاحهم بتحطيم الوهم المتعلّق بامكانية السيطرة على شعب أجنبي بوسائل أمنية محدودة، وان غالبيتهم بالذات معنيّة بتحسين الحالة الاقتصادية وليس بالتحرر الوطني والاستقلال. فالاضرابات الكثيرة التي تسبب لهم أضراراً فادحة تأتي لتقول بوضوح ان التحرر الوطني بالنسبة لهم أهمّ من مستوى الحياة» (معاريف، ١٩٩٢/١٢/٤). وأشار الى انه يتفق مع الرأي القائل «بأن الانتفاضة حققت انجازات لا يستهان بها. فمن حيث بلورة جمهورها، هناك انجاز وان كان يبدو انها قد تجاوزت القمة. لكن انجازها الاساس هو في المجال السياسي والدولي، وفي تخويف حكومة اسرائيل» (المصدر نفسه).

اخفاقات الانتفاضة

إذا كان هناك شبه اجماع على تحقيق